المحبة

الجلوس الحميدي

حفّت عروش الملوك بمجالي العظمة ومظاهر الفخر وضربت حولها قباب الابهة والفخامة والمجد فبدت مع السلطة اسمى من ان تلمسها الاكف او تنالها الابصار وظهرت بمنشأها العلوي وحقها الالهي ادنى الى السماء منها الى الارض واقرب الى الملائكة منها الى ابناء البشر مصونة عن ملامسة الشعب محجوبة عن ابصاره لا يعرف من علائقه معها سوى ما فرضته عليه السيادة المطلقة والطاعة العمياء

هكذا كانت الملوك قديماً لاهمّ لهم غير الاستئثار بالحكم والقيام على كراسي الملك ولم يك العالم يرى فيهم ما يراه في ملوك اليوم اباءً ورعاةً ومدبرين يرسلون عنايتهم من اعالي القصور الى كوخ الفقير وكهف المتروك والمظلوم ويسهرون على تقدم البلاد ونجاح العباد ويشتركون في كل الاعمال ويقيمون على الاهتمام بكل الشؤون فزال ذلك الحجاب الذي كان يفصلهم عن رعاياهم وامتزجوا مع الشعب بالعدل والرأفة والشفقة والحلم فصار يحترمهم لا عن خوف ورهبة ويحبهم لا عن تظاهر وتكلف ويدعو لهم لا عن تمليق ورياء

والشعب العثماني هو احد تلك الشعوب التي انزل الله لها الخير عن يد سلطانها واجزل لها النعم بفضل من ولاه زمام امورها فاضحى مديوناً له بكل ما بلغه من المجد والسؤدد وادركه من الترقي والعمران وصار ينظر اليه ليس فقط كالى سلطان مرهوب الجانب جلت سطوته ووجبت طاعته بل الى ابٍ شفيق ومحسن كريم رفعه من حضيض الخمول الى اوج السعادة والعلياء . وقد رأيناه في السنة الماضية يحتفل لعيده الفضي باجمل ما قام به شعب نحو مليكه من دلائل الحب والاخلاص فجمع في مظهر واحد وائتلاف عام كلما تكنه القلوب الصادقة من عواطف العبودية نحو صاحب العرش الحميدي وجعل منه صورة ابدية نقش عليها التاريخ مآثر عبد الحميد وشكر رعايا عبد الحميد

وقد كانت اعياد الملوك في غابر الازمان ضرباً من ضروب الابهة والفخفخة وكان الشعب يشترك فيها اضطراراً او تظاهراً واليوم اضحت على الحقيقة اعياد الامة وجلالة السلطان عبد الحميد هو احد افراد السلاطين الذين عرفوا كيف يحولون اعيادهم الى اعياد وطنية ويجعلون الشعب يحتفل لها بفرح واخلاص . فالعثماني يذكر كل سنة في التاسع عشر من آب ان هذا اليوم كان فاتحة عصره الجديد ومنشأ نهضته العظيمة ومبتدأ مستقبله المجيد يذكر ان شمسه التي اشرقت ذلك الصباح ارسلت الى الشرق شعاعاً جديداً بدد من افقه ذلك الضباب المتلبد ونشر عليه نوراً باهر الضياء . يذكر ان في مثل هذا اليوم جلس على عرش آل عثمان الرجل الذي اعاد الى المملكة مجدها السابق وبهاءها القديم وايد منزلتها بين الممالك وعزز جانبها ازاء بقية الدول وقاد ابناءها ربع قرن وازيد في مراعي الراحة والطمأنينة تحت راية العدل والسلام

وقد قدر لنا نحن العثمانيين ان ننفرد في

افراحنا العمومية ولا نشترك في اعيادنا المذهبية ولكن لم تشأ عنايته ان تحرمنا عيداً شاملاً تتحد فيه الامة بقلب واحد وعاطفة واحدة ·

وهذا العيد هو عيد السلطان لا بل عيد الوطن والامة فليجمعنا فيه مذهب الوطنية ودين الاخلاص ولنهتف كلنا بصوت واحد ليحيى سلطاننا الغازي

عبد الحميد خان

والمحبة تغتنم هذه الفرصة السعيدة لتطرح على اعتاب جلالته عبوديتها وخضوعها وترفع لذاته المقدسة تهانئها الخالصة باسم الوطن السوري وتجدد عهودها الصادقة الابدية في خدمة نيات جلالته السامية والمدافعة عن الجامعة العثمانية ونشر روح المحبة والالفة بين جميع العثمانيين

ستة اشهر عند اكلة البشر

يومية بعثة فرنسوية في جنوبي السودان

تابع ما قبل

وظلوا مختبئين في الغابة والخوف ملء قلوبهم ولكنهم لم يمتنعوا عن شتمنا والتهويل علينا وجاء الثامن عشر من حزيران وهم لا يزالون مصرين على المقاومة رافضين الصلح والخضوع وعبثاً كان تراجمتنا يبرهنون لهم ان التسليم اولى والعناد وخيم العاقبة ويبينون لهم ما اصاب القبائل الاخرى من التشتت والاضطهاد والعذاب جزاء عصيانها فكانوا يجيبون انه ما دام في بلاد يارو رجل واحد من اهليها فالبلاد لا تخصنا وانهم لا يخافوننا والآلهة ستنصرهم فيقتلوننا ويشنقوننا ويفترسوننا ويكون لهم من لحومنا مؤونة كبيرة

وعلى هذا النمط ظلوا جارين لا ينكفئون عن الشتم والسباب بما يقصر عنه اعظم الرعاع سفاهة واكثر اولاد الازقة بذاءة

وبالحقيقة ان هذا الاصرار منهم لم يكن ليجعلنا مطمئنين · وقد حسبنا ما يوجد معنا من الذخيرة فكان ٤٠ خرطوشة لكل مقاتل اما عدد المقاتلين فكان لا يتجاوز السبعة والاربعين ومن ثم اخذنا بتحصين القرية فجمعنا كثيراً من الصخور الضخمة وبنينا حصناً قوياً بثخانة متر وجهزناه بكل المعدات اللازمة وقطعنا الاشجار والاعشاب الكبيرة القائمة دون نظرنا · ومع كل هذا لم نكن في مأمن من غدر اعدائنا فان احد الحمالة اصيب برصاصة اردته والآخر جرح جرحاً بليغاً بينما كان راجعاً من حياض الماء

وفي التاسع عشر من حزيران كنا لا

نزال في نفس موقفنا الحرج والعدو لنا بالمرصاد وراء الحصون ولم يكن بوسعنا ان نأتي امرًا او نحرك ساكنًا. وكانت مؤنتنا من الزاد قد قاربت النفاد وليس لدينا الا قليل من الارز واللحم المقدد وقد ادرك رجالنا العياء واحتاط بهم العدو من كل جانب. ولم يكن لنا سبيل الى الرجوع الى كيكانكوي كما كانت تشير علينا به تعليمات القائمقام ولفل الخطية. كذلك لم يكن بوسعنا التقدم الى الامام الا بكل بطء وتحذر نظرًا لقلة الحمالة ونقص الذخائر. ومع ذلك لم نرَ بدًا من اطلاع القائمقام ولفل على حالتنا فقرر مانجين ان نبعث اليه بثمانية عشر رجلاً مع رسالة مسهبة. فسيرناهم عند الساعة الثامنة مساء وكان القمر يرسل نورًا صافيًا جميلاً وشيعناهم بنظرنا ونحن بين الخوف والامل لا نعلم هل يجدون سبيلاً الى الوصول ام يذهبون فريسة للسود. وغابوا عن ابصارنا ولم نسمع حركة ولا صوتًا فايقنا ان العدو لا يحارب في الليل ولا يرصد الطرق واملنا ان رسلنا لا يصادفون ممانعة

وفي العشرين منه عند الظهر سمعنا صراخ العدو وشتائمه ثم رنت في اذاننا عدة طلقات فنظرنا واذا بعصابة من المتوحشين تحوم حول الاسوار فصوبنا اليها بنادقنا ولم يكن الا القليل حتى شتتنا شملها ولكنها عادت فلمت شعثها وهاجمتنا فاصليناها نارًا حامية والجأناها الى التفرق والادبار ثانية

وعند الساعة الرابعة سمعنا من بعد دوي الرصاص وكان العدو بعد هزيمته في الصباح قد لم اطرافه وزحف الى وراء الاشجار والادغال ولكن صوت طبوله وزموره هدانا الى مقره فاطلقنا عليه الرصاص ولم نلبث ان سمعنا صياحه ممزوجًا بالانين فعلمنا اننا اصبنا المرمى ولكن دوي الرصاص كان يقترب منا فنظرنا واذا بالفرقة التي ارسلناها راجعة وهي مشتبكة بمعمعة حامية مع السود فاخذنا من اعالي الاسوار نطلق رصاصاتنا الاخيرة فاطلقنا نحو ثلاث الاف وذلك كل ما كان باقيًا عندنا ووقفنا بعد هذا على الاسوار وبايدينا البنادق نشاهد جهاد اصحابنا دون ان نستطيع انجادهم. فقتل واحد من الرماة ثم اثنين من الحمالة ثم سقط اخر من الرماة جريحًا واصيب اربعة من رفقائه. واخيرًا هجم رجالنا على اعدائهم هجمة هائلة وقد زادهم اليأس قوة وبطشًا فدحروهم واسرعوا نحو القرية ودخلوا المعسكر

وفي ٢١ حزيران صرنا قادرين على الرجوع الى كيكانكوي لان الفرقة كانت قد

احضرت لنا ٤٠٠ خرطوشة كافية لان تمنع عنا العدو اذا حدثته نفسه بالتعرض لنا فسرنا عند الساعة الرابعة صباحاً تتقدمنا فرقة للحراسة واستكشاف الطرق وكان الفجر قد اخذ ينشق والهواء يهب لطيفاً خفيفاً ممزوجاً بضباب رقيق وكان يعترضنا عند كل مرحلة حاجز من الادغال وهي التي كان مختبئاً وراءها العدو يترصد الفرقة التي بعثناها الى القائمقام ولفل وقد صادفت في رجوعها ممانعة شديدة وقد رأينا كيف تغلبت على العدو ورجعت الينا بالذخيرة. وكنا نسير بحذر شديد وتحفظ كلي وعند كل مفرق يتراءى لنا شرذمة من العبيد مسلحة ولكنها كانت تهرب عند ما يقع نظرنا عليها وتتوارى فقطعنا سربيلا وتاتيكوين ورأيناهما خراباً. ولما بلغنا ترانيه استقبلنا اهلها بكل ترحاب وكان بيننا وبين كيكانكوي بضعة كيلومترات. وفي منتصف الطريق التقينا بالقائمقام ولفل مع رماته. وكان اتياً لنجدتنا بعد ان بلغه عنا ما اقلق باله واستحثه على سرعة المجي وكان يحمل لنا ذخيرة وادوية. فسلمنا على بعضنا ثم دخلنا جميعاً كيكانكوي وقضينا شهرين نعالج جرحانا ونكتب تقاريرنا

وفي ٨ تموز صدر لنا الامران نستعد لقضاء فصل الشتاء واقامة محطة في يارو. وفي اليوم نفسه سافر ولفل ومانجين من كيكانكوي وبقي فان كاسل مع فرقته

وفي ١٢ تموز شرعنا بالشغل وكان البرد شديداً والامطار غزيرة ولم يمضِ زمن قصير حتى بنينا محطة نوانتوكاوين على خرائب قرية قديمة

وفي ذلك الاثناء عاود العبيد العصيان فالتقى بهم مانجين في كواله في ١٩ آب فهزمهم واصابه اربعة جراح وجرح ايضاً خمسة من رجاله. فحصنا المركز الجديد وجمعنا فيه المؤن والذخائر وزرعنا الارز والمنبوق[1] والقلقاس والتبغ وقصب السكر والقطن

ثم جاءنا فرقة جديدة من الرماة تبلغ الثلاثين تعزيزاً للحامية. اما القبائل المعادية فكانت معسكرة على بعد ٢٠ كيلو متر الى الجنوب وكانت قد ارسلت تخابرنا بامر التسليم فشرعنا في المفاوضة مع سفرائها ولكن صدر لنا الامر من وزارة المستعمرات بفض البعثة والرجوع. وهكذا انتهت مهمتنا واوقفنا في منتصف الطريق وابان النجاح وقد ورد في الامر الرسمي انه يجب ان نعود لان سلامتنا عرضة للخطر فلم نستطع الا الرضوخ عملاً بقانوننا

---

(1) نبات دقيق الجذور يصنع من اصوله نوع من الخبز

العسكري فرجعنا اضطراراً ونحن على ابواب مقاطعة غنية جميلة لا يزال بيننا وبينها نحو ١٠٠ كيلومتر

وقد خسرنا في هذه الحملة ٢٢ قتيلا وجرح منا ٤٣ ولكن اقمنا ثلاث محطات كبيرة في لوله وكيكانكوي ونوانتبوكلوين وجمعنا افادات شتى عن بلاد مجهولة وتوغلنا مسافة ١٥٠٠ كيلو متر لم تكن معروفة من قبل واضفنا الى خارطة افريقيا ٥٠٠ قرية وطفنا مساحة تبلغ ٢٠٠٠ كيلو متر مربع ووضعنا قاموساً للغات الدان والغرسيين واسلنا الى المتحف الكبير رواميزر عطورات ثمينة مجهولة في السودان وصيوانات من تلك الغابات وعلمنا المتوحشين مبادىء التمدن وفتحنا للتجارة مجاري جديدة. وسيأتي بعدنا من يتمم مشروعنا في هذه البلاد التي نفارقها بالرغم عنا وقد لاقينا فيها من الشقاء والاخطار ما لا يوصف. نفارقها اسفين على غاباتها الشاسعة وطرقها المحجفة وقبائلها المتوحشة التي كانت ترقص على اصوات الطبول والزمور وتنشد اناشيد الحرب والقتل نفارقها اخيراً اسفين على تلك الايام التي كنا نصرف كل ساعة منها في خدمة الوطن والانسانية

انتهت

المرأة والتربية

المرأة ظهير الرجل ومظهر انسه وربة منزله وقوام حياته ومنبلج سعادته وهي اسلس منه قياداً وارق فؤاداً وهو اجمل منها خلقاً واكمل خلقاً ومنزلتها من الهيئة الاجتماعية بحيث تشارف منزلته وحقوقها تحطه مع حقوقه في خطة واحدة لغاية واحدة وهي لا تنفرد عن الرجل الاَّ بما اقعدتها عنه حالتها الطبيعية وانكرته عليها ما هي خاضعة له من النواميس الموضوعة لها كالايلاد ونحوه. وقد مرَّت بها سنون تقلبت فيها على اطوار عديدة فكانت عند العرب في الجاهلية مظهراً للخسف والغضاضة كالأَمة تراها طوراً على فتحة الخباء تغزل الصوف والوبر او مستوفزة لدى القدر تخلط السمن بالعسل وتارةً في البادية قائمة على العيس ترعاها في عرض الصحراء ونقودها بكدّ النفس الى مشارع الماء والعرق يتصبب من جبينها فتمسحه بفضل الرداء وهي صابرة على الضيم لا تبدي ما يشعر باقل كره او اباء لما تعانيه من شظف المعيشة والشقاء واخرى وراء الكتائب في مواقف النقع وقد دارت رحى الهيجاء تحرّش كماة قومها على ابسال العدو خشية امتداد يده اليها بالسباء وقد حسرت لثامها عن وجه لوّحته الشمس في كبد السماء وبسطت ذراعيها تستصرخ الحماة حتى بحّ صوتها وكادت تسقط من شدة العياء.

وكان بعضهم يقيسونها بالعجماوات مما لا كلالة له ولا نسبة فيحملونها من المشاق ما تنوء به العصبة وربما شدوا عليها الاحمال اذا قلت ركابهم عند الترحال ولم يكن بدّاً من ذلك

ومما جاء ضغثاً على ابالة ان فريقاً من العرب وقليل ما هم كانوا يئدون الانثى من ولدهم تملصاً من ثقل وطأَتها بما تكلفهم من القوت على تفاهته عندهم وتجلبه عليهم من العار كما يرى ذلك في كثير من اشعارهم وتدل عليه اوضاع لغتهم. وقرأْت في ترجمة بعضهم

انه وأد ابنته في قصة لانحل لايرادها هنا وروى صاحب المرأة في الجاهلية عن قيس بن عاصم انه وأد بيده بضع عشرة ابنة له ثم استدرك بان الوأد «وهو في الاساس مصدر وأد ابنته اي اثقلها بالتراب وهي حية» لم يكن جارياً عند جميع العرب وان زيداً بن عمرو النصراني لما قام اخذ ينهى عنه وتلا تلوه صعصعة بن ناجية جد الفرزدق الشاعر المشهور فاخذ يشتري حياة الموؤدة لا رقها بناقتين وجمل

والمرأة فيما ذكر ديودوروس الصقلي كانت سيدة الرجل في مصر ومالكة زمامه فلا يخالف لها امراً. ونص هيرودوتوس في كتابه الثاني عند كلامه عن عوائد المصريين وشرائعهم انها كانت تزاول اعمال التجارة فتخرج الى الاسواق وتجلس في الحوانيت تبيع وتشتري كاكثر الاوربيات والاميركيات لعهدنا بينما الرجل جاثم في البيت يشتغل بنسج الاقمشة

وقد امتازت المرأة في كل عصر بشدة الغيرة على نفسها حتى انها لا تطيق صبراً عن الانتقام ممن تجرأ على انتقاصها والغض من كرامتها باقل تسوئة وشاهدنا ما اصاب قندول آخر ملوك المرقليين على سرديس اذ سام زوجه وكانت دمية المحراب في جمال الصورة وجهارة المنظر ما تضرب صفحاً عن ذكره لما فيه من القحة والخلاعة مما هاج فيها مرجل النعرة فتذرعت الى اهلاكه بواسطة جيجيس بن دسكيلوى احد حجابه الذي اقترنت به وصار ملكاً فيما بعد وكان ذا دخلة في الامر اضطره اليها سيده اندول فامتثل مخافة منه — وقد نبغ في النساء عدد وافر من اللاءي تبوأن مناص الحكم فعدلن في الرعية واظهرن ما يتعذر مثله في الرجال من الحمية والاريحية فتركن بعدهن من الآثار الناطقة لهن بالفضل على العمران ما يثبت ان للمرأة ما للرجل من المقدرة على القيام بعظائم الاعمال في بعض الاحيان . من ذلك السد العظيم الذي بنته سميراميس ملكة بابل منعاً لنهر الفرات ان يطغي كعادته فيغرق ما يجاور عدوتيه من العقار والمنازل ولزنوبيا ملكة المشرق مآتٍ يحرج دونها الفكر ولا تقع تحت عدّ ولا حصر وكثير غيرها قدن الصفوف في مضايق الحتوف وصدرت بها تتهادى بصهباء الظفر وقد كسف بهاء مجدها نور الشمس وضياء القمر كمود ملكة انكلترا من الدولة النورمندية التي عبثت بستيفنس العاهل وتسنمت ذروة ملكه سنة احدى واربعين ومائة والف ميلادية بعد حروب حامية الوطيس كان لواء قيادتها معقوداً لها دون سواها من الكماة وكذلك جان دارك الفتاة الفرنسية التي احرقها الانكليز في روين عام اثنين وثلاثين واربعمائة والف وكانت قد ابلت فيهم ابلاء حسناً وناجزت بعساكرها بلادهم عقيب ان اجلتهم عن اورليان في حين كانت على وشك السقوط والاستسلام

. . .

والمرأة الغربية لعهدنا قد اصابت حظاً وافياً من السيادة بما وعت من علم ضارعت به الرجل فقادته باوهى من خيط العنكباة وادارته كما يدير السفينة الناخذاة حتى اصبح يعدّ النظر اليها من المتن التي لا تردّ والمنح التي ما لها حدّ . اذا رضيت عنه نام ناعماً او وجدت عليه قام واجماً وهو في كل حال يتزلف اليها بما تقتضيه مجيتها من الرقة والتلطف في الحديث فينهضها اذا ارتكنت ويبش لها ان عبست ويجلسها عن يمينه متى جلست ولا يتراءى لها الا في مجالي الطاعة متفانياً في خدمتها بما وراء الاستطاعة وهي على ضعف بنيتها تقتله بلحظة وتحييه بلفظة وتسجره باشارة وتصرفه بعبارة ويرى مزاحمتها له فيقف طويلا لتمرّ ذميلا وهو معجب برصانتها ونقدها اشواطاً بعيدة في حلبة العرفان وقيامها على تربية زغاليلها برفق واطمئنان تحملهم صغاراً ما يؤدونه كباراً من مبادي الاستقامة والثبات والشجاعة والمروءة وحب الوطن . تحدثهم بلطف ولا تزجرهم بعنف فيشبون على اخلاق ارق من

الصهباء، واصفى من ماء صداء وان وعدتهم برّت او داعبتهم سرّت وهكذا ترضعهم الوفاء مع الحليب وتعودهم على البشاشة وخفض الجناح للقريب. والانسان انما هو مجموع عوائد يرتاض عليها في صغره فتصير طبائع له في كبره ومن ربي لئيماً عاش ذميماً ومات عقيماً والمرأة ولا جرم عليها يتوقف مستقبل الولد لترتب كونه قيد عنايتها في اطواره الاولى حينما يكون كالغصن اللدن يميل باخف النسمات ويؤثر فيه اضعف الاجسام تأثيراً. وعلى ذلك فارتقاء الامة متوقف على ارتقاء المرأة ومنوط بهمتها وسداد رأيها واصالة تدبيرها في التربية التي انما مساكها الفضيلة والعلم. اما الفضيلة فلا رشاد الحدث بعد معرفة الخالق سبحانه وتعالى الى اقامة حدوده وحفظ وصاياه على ما تأمر به الكنيسة المستقيمة الرأي من المثابرة على الصلاة في اوقاتها وتصفية النفس من كدر الخبث في جميع حالاتها ومحبة القريب وافتقاد الارملة واليتيم ونحو ذلك من الواجبات التي لا فضيلة بدونها واما العلم فلانارة ذهنه بجذوة الحكمة وشمس المعرفة وتهيئته لفهم نواميس الكون وادراك ما فيه من الاسرار الغامضة الّا عن افاضل العلماء الاعلام الذين هتكوا ستارها وفضحوا عوارها بابحاثهم المتواصلة «البقية تأتي»

عن المدرسة الوطنية العالية في بعبدات

يوسف اسعد
ابي نكد

الصياد

قصيدة عصرية لحضرة الشاعر المجيد نقولا افندي حداد يروي بها فاجعة اليمة اصيب بها مؤخراً آل طرابلسي اعز اصدقائه وهم اسرة شهيرة عريقة بالحسب والنسب عرف فيها كبيرها رفعتلو داود افندي طرابلسي بالجاه والنفوذ ونبغ منها النطاسي اسكندر افندي الطرابلسي بالطب والجراحة. وتحرير الخبر ان الشاب الاديب المرحوم نجيب ابن سليمان طرابلسي ذهب يوماً الى الصيد مع بعض اصدقائه فاتفق انه بعد قيلولة الظهر قبض على طرف البندقية عند فمها ليرفعها الى كتفه فما ارتفعت قليلاً الا سقطت على الارض فانطلقت في جنبه. وما ذاع هذا الخبر المشؤوم حتى اجتمع اهل البلدة فاحتملوه الى البيت وقبل ان يصلوا به قضى نحبه فكان لهذه الفاجعة اشد تأثير على فؤاد كل من عرف الفقيد

رشاً في كناس القلب قد كان يرتع
ويغذي سويداء الفؤاد ويجرعُ
يرطب ماء الحسن غضٌ اهابهِ
وكوكب بشرٍ عن محياهُ يطلع
نما في ثرى النعماء غرس شبابه
ونور نهاه زاهرٌ متضوع
يظلُّ رخاء العيش نضرة جسمه
وفي وجهه روض المحاسن يمرع
توقد من نار الذكاء مزاجه
ولهبة خديه الدليل المقنع
رجا ابويه وازدها انسبائه
وزينة اقرانٍ به قد ترفعوا

. . .

صحا صبح يوم والحماسة ملؤه
وروح الصبى في صدره تترعرع
وفي قلبه دم الشبيبة نابضٌ
وفي نفسه في ملتقى الاسد مطمع
فقام يعد البندقية والصبى
ينبه فيه همة ليس تردع
فترمقه امٌ بعين حنوها
وطوراً تغض الطرف عنه وترجع
فقالت له والحب ملءُ فؤادها
الى اين يا روحي العزيزة تزمع
فقال الى صيد الطيور لعلني

اثير نشاطاً بالسكينة يقمع
فقالت عسى تصطاد يا ابني عروسة
بطلعتها نجم السعادة يطلع
ويا حبذا بدران في قبة السنى
بحبهما قلبي الشجي يتمتع
ومالت اليه والحنو يميلها
فطوقه زندٌ وحلاه مدمع
وقد طبعت في وجهه رسم ثغرها
سطوراً كما نص الفؤاد المودع
وجاء ابوه والحنان يسوقه
وادرك ماذا يبتغي الابن يصنع
فقبل خديه وقبل ثغره
وشم شذا انفاسه وهو يسطع
مضى وفؤاد الوالدين يصونه
وتحرسه الالحاظ وهي تشيع
دعاؤها يحتاطه وهو موكبٌ
وايديهما راياته وهي تضرع
وبصحبه خلٌ وفيٌ لعهده
يشاركه في ما يضرُ وينفع
وراحا يجوبان الاباطح والربى
ودونهما كل المشقات تخضع
...
ومن عجبٍ قد تسمع الروح او ترى
الذي لا ترى عين ولا الاذن تسمع
وقد تتناجى في الكرى انفس الورى
وما بين اجساد الورى البون يشسع
فوجدان تلك الام قد كان هائماً
يطوف ببيداء الخيال ويقطع
ويقفو خطى ذاك الغلام كفاقدٍ
شريداً وفي اثاره يتتبع
فيستطلع المحجوب عن اعين الورى
ويدري اموراً في حشى الغيب تودع

ملائكة الاوهام حفت بذهنها
فبينا لها تفتر اذ هي تجزع
تجول بها الافكار في رحبة القضا
فتقنطها الاقدار طوراً وتطمع
وكم فكرةٍ هاجت بلابل لبها
وكم خشيت تحقيق ما تتوقع
وكم نازع الظن المخيف هناءها
فيهزمه حسن الرجاء ويدفع
وكم هدد الخطب الرهيب فؤادها
فيصدمها طوراً وطوراً يزعزع
كانٌ ظنون المرء رسل زمانه
بشير يهني او نذيرٌ يروع
...
وبين يؤاسيها ملاك سرورها
بحفلة علمٍ أمها الصحب اجمع
ببيتها تلقي رفيق خطابها
وكلٌ من الحضار جذلان يسمع
اذ ابتدأت تشكو خفوق فؤادها
ومقلتها فاضت اسىً وهي تدمع
وفي جسمها فاضت دماء اضطرابها
وفي وجهها منه احمرارٌ مقنع
تهادت الى من حولها وتنهدت
وأنت وقالت: «آهِ قلبي يقطع»
فخف ذووها حولها ينعشونها
بماء ومشروبٍ وما خيل ينجع
...
وبعد قليل الغط القوم في الحمى
فولولةٌ من كل صوب ترجع
وحيٌ باهليه يموج كلجةٍ
وانباء خطبٍ في الانام تشيع
تراكض اهل الحي من كل جانب
الى حيث حل الخطب فيها واسرعوا

وكان بعيداً عنهم نحو غلوة
في لحظة حول المصاب تجمعوا
فراعهم الظبي الغرير موسداً
ومن بده كاس الردى يتجرع
قضى القدر المحتوم بالرغم انه
بحامي رصاص البندقية يصرع
فهالهم صدرٌ تمزق بعضه
ولما تزل منه الدما تتدفع
دمٌ كان في عرق الشبيبة فائراً
اذاب الحصي لما جرى وهو مشرع
وروحٌ ابت الا بكره فراقه
تجاهد في احيائه وتشجع
فقال لاهليه: « اطمئنوا فانني
لحيٌّ » ولكن تلك حال تروع
فاني لروع الوالدين مسكنٌ
وكيف فؤاد الام لا يتقطع
وهل يطمئن القوم والدم نابضٌ
وملك الردى بالخيل والرجل مسرع
فساروا على راحاتهم يحملونه
تظلله هام وتحويه اذرع
ويوقظه خفق القلوب اذا سها
ويغسل تكراراً دمَ الجرح ادمع
راى وهو حيٌّ بعض مأتمه كما
رأى جسمه قبل الممات يشيع
ولما بدا في الحي واحسرتا قضى
فجنَّ أبٌ فيه وامٌّ واربع
ولم تنج من نار الغموم حشاشةٌ
ولا جف من باكٍ الى اليوم مدمع
. . .
عدمناك بختاً بالاماني واعداً
وتخلف في حين الوفاء وتنجع
ويا لك موتاً يغمض الجفن حينا
تعلل بالامال نفسٌ وتطمع
وبفتح عينيه لدن تنضج المنى
وتنشب منه في المؤمل اصبع
اهذا الذي كل القلوب تصونه
ينال وفي سجن الرزيئة يودع
اهذا الذي ليلى الكمال عروسه
الى جنبه بكر المنية تضجع
اهذا الذي يشتاقه المجد والعلى
تعدُّ له دار البلى وتوسع
اهذا الذي حنت صدور الهنا له
يؤلمُ في ترحاله ويوجع
اهذا الذي قلب الطبيعة مشفق
عليه دهاه الحتف وهو مروع
وكيف ملاك كان كالروح جسمه
يراه الردى مهما يكن يتطلع
وسرباله الزاهي الملاحة والبها
تمزقه كف الفنا وتقطع
. . .
ايا راحلاً كل القلوب رواحلٌ
لديك فلم قبل الرحيل تودع
فلا تخشَ من اعماق رمسك وحشة
وارواحنا فيه ترفُّ وترجع
ولا تخشَ في ذاك الخباءِ من الطوى
فحسبك يومياً فؤاد ملوع
ولا ظماً والدمع كالغيث هاطلٌ
فان شراب الساكن الرمس ادمع
عليك سلام الله يا طيفه الذي
يرفرف في احيائنا حين نهجع

التربية وتأثير المرأة فيها

لرفائيل افندي طرزي

التربية في اللغة التهذيب وهي عبارة من تغذية قوى الانسان الجسدية والروحية فيقال رباه تربية اعني جعله يربو وغذاه وهذبه وربا في حجره ربوا نشأ وربا المال زاد ونما اما في الاصطلاح فهي علم يشرح عن الطرق والوسائط التي يتوصل بها الى نمو قوى الانسان الطبيعية والعقلية والادبية من طفوليته فصاعداً فينضوي اليها جميع انواع التعليم والتهذيب التي من شأنها اثارة العقل وتقويم الطبع واصلاح العادات والاخلاق والمشارب واعداد الانسان لنفع نفسه وقريبه في جميع اطوار حياته والاعتناء به بالوقت الذي يكون فيه قاصراً عن الاعتناء بنفسه ويسمى هذا العلم عند الاوربيين « بداغوجيكا » Pédagogie وهي كلمة يونانية معناها قيادة الاولاد وتدريبهم وارشادهم وكل من يتعاطى هذا الفن يدعى مربياً او «بداغوك» Pédagogue

واليونان قديماً هكذا كانوا يلقبون العبيد المعينين لمراقبة الاولاد وملاحظة سلوكهم في البيت وخارجه فكانت وظيفتهم انهم يهتمون بتهذيبهم وقيادتهم من البيت الى المدرسة ذهاباً واياباً دون ان يعتنوا بامر تعليمهم او تقوية قواهم العقلية

اما في وقتنا الحاضر فاهمية المربين ارفع واعظم من قبل فاننا نلقب بهذا الاسم الاشخاص الذين يكرسون حياتهم واتعابهم لفائدة الشبان والاحداث لتهذيب اخلاقهم وتثقيف عقولهم وترقيتهم في معارج الاداب والعلوم قياماً بخدمة الملك والامة والوطن . وقد يتجمع عملهم هذا على الاكثر في المدارس العمومية على اختلاف اجناسها وعلومها واسمائها فيدعون فيها اساتذة ومعلمين ومدرسين وايضاً مربين ومهذبين ومرشدين لانهم يعلمون الاولاد ويهذبون اخلاقهم

ولا مشاحة ان الوالدين هم اول مرب للاولاد فلهم في تربيتهم سلطة تنتج لا من قوة اجبارية او سيادة ملكية بل من عواطف الحنو الوالدي نحو افلاذ اكبادهم واحساسات المحبة والشكر التي تربط الاولاد بوالديهم فيربون في محجرهم ويصبحون بعنايتهم رجال المستقبل. الا ان ظروفاً كثيرة تحول بينهم وبين غايتهم الجليلة منها اشغالهم الزمنية واهتمامهم العائلي وقلة استعدادهم ومعرفتهم اساليب التعليم فهذه الامور وغيرها تدعوهم ان ينوطوا تربية اولادهم بمربين معينين مستعدين للقيام بهذه الواجبات

الخطيرة (١) مع انهم لا يحرمون تأثيرهم التهذيبي عليهم

وللمرأة في التربية منزلة عظمى ويد قوية فاذا كان الرجل من واجباته ان يتعاطى الاشغال العمومية في جميع دوائر الهيئة الاجتماعية على اختلاف طبقاتها كانت المرأة محررة من هذه الخدم العمومية ينحصر عملها ضمن دائرة البيت والعائلة فتكون اشغالها اذ ذاك على نوعين اولاً اهتمامها بادارة البيت وثانياً بسياسة العائلة وتربية الاولاد وتتحد مهماتها هذه معاً اتحاداً ثابتاً الا ان الوظيفة الثانية اصعب عملاً واسمى مقدرة واهم غايـة

والتربية عمل خطير يقتضي للقيام به فكر سام وذكاء حاد وسياسة حسنة وتبصر عميق ويدعو للصبر والثبات في معاملة احداث من صفاتهم كثرة الحركة والطيش والسهو حتى العناد والوقاحة في اتباع الاميال. اذ ان فطرتهم ليست مستثناة من شر الطبيعة البشرية وتبرهن حقيقة ذلك صحة الاختبار. فكم يحتاج الولد الى المساعدة الادبية في تقويمه والنهوض به لدى سقوطه. وكم تقاسي الام من الصعوبات في تربية اولادها فانه ليس من واجباتها ان ترضعهم وتطعمهم وتسقيهم وتعرفهم بالعالم الخارجي فقط بل ان تهذب قلبهم وارادتهم وتصلح عاداتهم ومشاربهم وتلقنهم مبادي ادبية شريفة. اما اهمية التربية في سبيل خدمة الامة والوطن فانها تقدم رجالاً يكونون في المستقبل عماداً لحفظ نظام الانسانية والفضل في ذلك عائد لامهاتهم كما يظهر التاريخ ان الرجال العظام هم في الغالب ابناء امهات جليلات ويشهد الاختبار ان الولد ينشأ على الخطة التي ربي عليها في صغره

والمرأة تميل الى الشغل مع الاولاد ميلاً قوياً وترى بشغلها ارتياحاً وسعادة عظيمة فهي اقرب اليهم انعطافاً من الرجل وتدرك مطاليبهم واميالهم اكثر منه ويظهر هذا الميل الغريزي فيها

---

(١) لا يخفى ان كلما اتسع نطاق الهيئة الاجتماعية وتقدم في طرق النجاح والتمدن عظم احتياجها بالاكثر الى تنويع مقاسمة الوظائف والحرف بين افرادها فمن الضرورة اذاً ان يكون فن تربية الاولاد نوعاً من المهن والاشغال الزمنية يتعاطاها اشخاص مقامون لذلك وهذا المبداء لم يخترعه انسان بل رسمه الله جل شانه وخصه بالطبيعة البشرية كما يتضح ذلك من الاية الشريفة الاتية: ان الجسد ليس عضواً واحداً بل اعضاء كثيرة. ان قالت الرجل لاني لست يداً لست من الجسد افلم تكن لذلك من الجسد وان قالت الاذن لاني لست عيناً لست من الجسد افلم تكن لذلك من الجسد. لو كان كل الجسد عيناً فاين السمع. لو كان الكل سمعاً فاين الشم واما الان فقد وضع الله الاعضاء كل واحد منها في الجسد كما اراد ولكن لو كان جميعها عضواً واحداً فاين الجسد فالان اعضاء كثيرة ولكن جسد واحد. (١ كور ١٢: ١٤ — ٢١)

من لعب الحدثات واعتنائهن باخواتهن الاصغر منهن وميل بعض النساء المتقدمات في السن لتربية الحيوانات البيتية واهتمام السيدات عموماً بالايتام والغرباء والعجزة والمرضى اما حنين المراة لاولادها فلا يحتاج الى برهان وقد وضعه كثير من الحكماء قدوة للمعاملات البشرية واعانه الله جل جلاله بفم نبيه عند ما اراد ان يظهر عظم اعتنائه بشعبه الخاص: هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها حتى هولاء ينسينَ وانا لا انساكِ (يا اورشليم)[1]

كيف تصير غنياً

قد يقول الصحافي ما لا يفعل فليسمع القارىء ما يقول ولا يفعل فعله واذا كانت الثروة هي مطمح انظار الناس كان اعرف الناس بجمعها هم الاغنياء اللذين ما ورثوا مالاً عن آبائهم ولا وجدوا كنزاً بغير اكفهم ولا فتحوا مغلقاً بغير ايديهم فلهذا سأل صاحب «المودمودرن» المثرين الاميركان عن سبب اثرائهم فاجابه المستر كولنس هوتنفتون ملك السكك الحديدية الذي بدأ بجمع الثروة وهو بدال وانتهى من جده وهو صاحب ٢٥٠ مليوناً قال

«اذا اردت ان تجمع الثروة فحتم على نفسك ان تشتغل كل يوم ساعات معروفة واذا وضعت مشروعاً فاخفه عن العالمين ولا تستشر به احداً ولو كان صديقاً واذا اخذت بالعمل فانقطع عن الكلام واذا باراك مبار فدعه وشأنه وسر في شأنك كاتماً امرك وقبل ان تبدا بالعمل فكر طويلاً وألم باطراف مشروعك حتى تكون كالنجار يحكم وضع المسمار ثم يضربه ضربة واحدة فيغرزه الى آخره

وقال المستر روسل ساج وهو رجل روسي كان يخدم بدالاً وهو الان يمتلك

«لا تقنط ابداً من النجاح اذا احببته ولا تنجح الا بامور في العزم والثبات والاجتهاد والاقتصاد والنزاهة

وقال المستر ميلس «اذا اراد الشاب ان ينجح وجب عليه ان يعتني بصحته فينام ٨ ساعات ويشتغل ١٢ ساعة في اليوم واذا اراد النزهة فيطلبها بعيداً عن المفاسد اما الاقتصاد فواجب على حسبان ٥ فرنكات من كل ٢٥ فرنكاً ثم استثمار المقتصد لا في المضاربات وما شاكلها بل في الاعمال الثابت ربحها ومتى عرفت انك قادر على الاقتصاد على هذا الوجه فثق انك لا تكبر الا وثروتك كبيرة» وقال المستر كورنيجي ان الثروة تاتي من خمسة اشياء

اولها النشاط مع الاقدام وثانيها عدم التردد في ما تطلب وثالثها معرفة ما تريد بلا ابهام ورابعها الاقتصاد فلا تزيد نفقتك على دخلك بل بالعكس وخامسها قلة الطمع» وقال ان حفظت هذا فاطلب الربح القليل بالوسائل الاكيدة فانه خير لك من طلب الربح الكثير مع التعرض للخطر

وقال المستر جون ما نا ماكر وهو رجل كان راتبه ١٥ فرنكاً وهو الآن صاحب ثروة لا تقل عن ٧٦ مليوناً

اذا طلبت الثروة فلا حاجة بك لان تهدى الى طريقها وكل ما أنت بحاجة اليه هو ان تتقن ما تفعله كل الاتقان وان تصرف اليه كل قوتك وعزيمتك فكل عمل تتعاطاه يوصلك الى النجاح اذا وقفت عليه كل عزمك «الاهرام»

---

(١) اشعياص ٤٩ : ١٥

ارج التهاني

انتهت الينا قصيدة حسناء في بابها من ادارة رصيفتنا مجلة الشمس الساطعة في الشام تهني بها حضرة المحامي البارع والالمعي الفاضل رفعيلو نجيب بك هواويني بنيله الوسام العثماني الرابع قالت في مطلعها

اي صب قد شفيت داء فؤادي
مذ تحملت من اريج سعاد

ومنها

اي صباً ان فيك رقة بشرى
حملتها رسائل الاسعاد
بتوالي التعطفات على زه
رة شباننا وفخر البلاد
«النجيب» اللبيب والالمعي ال
شاعر الناثر الذكي الفؤاد

ومنها في الختام

فهنيئاً اخا ودادي لك العا
ياه لا زلت سامياً في ازدياد
ووقاك الاله اعين حسا
دك باقوة لاهل الوداد

وقد نظم حضرة الاخ الياس افندي حنيكاتي تاريخاً لطيفاً في تهنئة حضرة الفاضلين رفعتلو نجيب بك هواويني وشقيقه حبيب افندي فاثرنا اثباته على صفحات المحبة وهو كغيره من منظومات حضرة الاخ المشار اليه رقيق اللفظ متين التركيب سلس النظم يشهد له بالتفنن وطول الباع . وهو بنصه

لا تقل بشرى صاح بل بشريان
وافتنا بالحبور في خير آن
وافتا تحملان انعام سلطا
ن البرايا عبد الحميد الثاني
لشقيقين مخلصين جناناً
ولساناً بخدمة الاوطان
لشقيقين فاضلين نجيب
وحبيب بدري سماء الزمان
لهما تشهد الانام بعلم
ونخار من كل قاص ودان
وكلا الشهمين الاديبين ارخ
زاد فخراً بالرابع العثماني

١٩٠١

الشام

جمعية القديس يوحنا الدمشقي

مساء السبت الغابر احتفلت هذه الجمعية بتوزيع الجوائز على تلامذة مدرستها الليلية وكانت منذ اسبوعين قد احتفلت بالامتحان السنوي الذي اسفر عن نجاح التلامذة عموماً . وفي الوقت المعين شرف منتداها غبطة مولانا البطريرك الانطاكي يحفه لفيف الاكليروس الموقر وعدد عديد من اعيان الملة وادبائها . وبعد نشيد الاستقبال افتتح الحفلة قدس الاب الفاضل الخوري نقولا خشه مدير المدرسة ولفظ خطاباً بين فيه حالة المدرسة عموماً وما بلغته من النجاح ونهض احد التلامذة وتلا قصيدة غراء في مدح الحضرة السلطانية ثم جرت مباحثة ادبية في «هل التربية قادرة على تغيير الطباع ام لا ؟» حكم به احد التلامذة للوجه الايجابي وانبرى اسعد افندي مدري ب.ع احد منتهي القسم العلمي في المدرسة الكلية ولفظ خطاباً نفيساً موضوعه «فائدة الاحسان بالعلم» ثم مثل فريق من التلامذة محاورة لطيفة من قلم الاديب الياس افندي كليله احد وكلاء المدرسة وموضوعها «فوائد الشغل ومضار البطالة» وبعده وقف احد وكلاء المدرسة الاديب جرجي افندي طرزي ولفظ خطاباً انيقاً بين فيه فضل العلم وذكر اهمية المدرسة الليلية واختتمه بالدعاء الحار لجلالة المتبوع

الاعظم وبطول بقاء غبطة البطريرك الانطاكي . ثم جرى توزيع الجوائز على مستحقيها واختتم الحفلة قدس العلامة الارشمندريت بولس ابو عضل بالنيابة عن غبطة مولانا البطريرك الاقدس واظهر رضاه الابوي ومحبته الفائقة لهذه الجمعية الزاهرة واظهر ارتياحه من تقدم المدرسة وسهر معلميها وانصرف الجمهور شاكراً همة وكلاء المدرسة الاكارم وداعياً لبيوت العلم بالنجاح والفلاح

دموع التوبة

يا وسيع الجود يا رب السماء　　يا الهي يامعين الضعفاء
بسوى عفوك ما لي من رجاء　　فاستجبني واستمع صوت الدعاء
تائباً وافيت يا ماحي الذنوب　　وفؤادي بلظى الحزن يذوب
يا الهي عن خطاياي اتوب　　فاغتفر آثام خاطٍ قد اساء
تائباً جئت بذل وانكسار　　ودموع العين تجري بانحدار
ليس لي غيرك ربي من مجار　　من سعير النار بين الاشقياء
انا يا رب السما خاطٍ اثيم　　بغيا في الاثم والشر اهيم
فاعف عني ايها الرب الرحيم　　واهدني يا خالقي سبل السواء
ما اعتمادي بالورى الا عليك　　وحياتي ومماتي في يديك
انني اخطأت يا ربي اليك　　فتعهد سقم نفسي بالشفاء
ليس لي غيرك ربي من معين　　فيه يا رب البرايا استعين
فاعف يا جواد عن خاطٍ حزين　　يصرف العمر بنوح وبكاء
ياشقائي يوم حشر العالمين　　ووقوفي بين جمع الطالحين
اهدني رباه للحق اليقين　　أحصي نفسي في عداد السعداء

حمص　　شاكر نعمة الله سلوم

شعائر العبودية

مرفوعة الى اعتاب جلالة مولانا السلطان المعظم والخاقان المفخم السلطان ابن السلطان

السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني

بمناسبة جلوسه الملوكاني المأنوس ايد الله سرير عرشه

مدى الدوران

عيدُ الجلوسِ جلوس سلطان الورى كسيت بهِ الدنيا رداءً اخضرا

يومٌ تلألأتِ الدُّنا ببهائهِ وبدا محيا العصرِ منهُ ازهرا

يومٌ لدولتنا العليـة لم يزل ما كرّتِ الاعوامُ عيداً انورا

رقيَ الخليفة عرشَ دولة آل عثـ ـمانَ الأُولى زانوا الخليقةَ عنصرا

ملكٌ اذا اهدابهُ رفّت فقد سلت مهابتهُ الحسامَ الابترا

ملكٌ يشيرُ الى الزمانِ فينثني عما اشارَ من الخضوعِ القهقرى

اللهُ ايدهُ فما من جحفلٍ الاّ بدا بالنصرِ فيهِ مؤزرا

ما ان تردد اسمه الاّ ترى صوت الدعاء الى العليّ مكرّرا

والكون يبهج من جلال صفاتهِ وبذكرهِ الافقُ المنيرُ تعطّرا

مضت الدهورُ وما رأت شبهاً لهُ واظنها تمضي كذاك ولن ترى

هذه مآثرهُ فمن انشا كمـ ـشارٍ لما انشا وشادَ وعمّرا

أنست جلالتهُ جلالةَ مَن مضى ومحت مآثرهُ مآثر قيصرا

وختام تهنئتي الدعا لا زال في الدنيا نؤرخُ نائلاً ومظفرا

سنة ١٣١٩

العبد المخلص

روفائيل كك

مدير جريدة المحبة في بيروت

المطبعة العلمية ليوسف صادر

فضل الله فارس ابي حلقه